

شرح تهذيب قرة الأبصار في سيرة المشفع المختار ll 2 ll الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين.

باحسان الى يوم الدين برحمتك يا ارحم الراحمين. نبدأ بعون الله تعالى والتوفيق في الدرس الثاني من التعليق على مختصر كرة

الأبصار - 00:00:05

وقد وصلنا الى قوله وشيبة اذ بير زمزم حفر همت بمنعه قريش. فنذر ان جاءه من البنين عشرة يحمونه من البغاة تراه لينحرن واحدا

تقربا به فلما رام نحره ابي منه قريش. شيبة الحمد لا قبول - 00:00:25

سيد بطاح مكة وهو عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف. جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابييه كان يلقب وشيبة الحمد هذا الرجل

الهمه الله تعالى حفر بئر زمزم بعد ان غاضت - 00:00:45

احقبا كثيرة. وذلك اننا ذكرنا من قبل ان قبيلة جرهم كانت اول كقبيلة وليت سدانة البيت والقيام عليه وسيادة مكة. وقد اجلتهم

خزاعة وقتلتهم وابادتهم حين اجلاها سيد العرب كما اسلمنا. فلما انكسرت شوكة جرهم - 00:01:05

وعلموا انهم مهزومون لا محالة اخفوا بئر زمزم ردموها واخفوها ودفنوا فيها هدايا ثمينة. كانت قد اهديت الى البيت. منها غزال من

الذهب. كانت البرص قد ادته كن قديما الى البيت. وطمسوا معالم زمزم. فجاءت خزاعة ولم يجدوا اثرا - 00:01:35

وبقي الامر على ذلك احقبا كثيرة. حتى كان في حياة عبد المطلب وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا في المنام قيل

له فيها احفر زمزم وقريش تعلم انه كان هنالك كبير يقابل زمزم ولكن يقولون لا ندري مكانه ولا نعرف - 00:02:05

ثم جاءهم في الليلة الثانية فقال له ومثل ذلك. ثم في الليلة الثالثة واعطاه بعض العلامات فقال بين الفرط والدم وقرية النمل ونقر

الغراب الاعصى. اراه علامات يعرف بها مكان زمزم. فلما اصبح من الليلة الثالثة وقد رأت تلك الرؤيا التي توات عليه - 00:02:35

عزم على ان يحفر بئر زمزم يحفر ذلك المكان وخلص. فرأى العلماء. رأى فرثا يمكر منه غراب اعصم. يصمت بياض احدي رجلي

الغراب ويضرب بها المثل في القلة. قالوا هذا كالغراب الاعصم. يعني شيء نادر جدا - 00:03:05

فدعا ابنه الحارث وهو الاكبر من ابنائه. عبد المطلب قال ابنه ابو الحارث فجاء بالمزاحف واللات الحمر وبدأ يحفر. وجاءت قريش

فقالوا ماذا تريد؟ فاخبروا سخرؤا قالوا هذا اخنى عليه الذي اخنى عليه العباد. فبينما هو كذلك اذ وجد طي البئر - 00:03:35

تجد وجد طي البئر. وبعض الكنوز التي خبأت في البئر. فلما رأت قريش اصيبت بغيرة شديدة واقبل عليه وقال وهذا تراث ابينا

اسماعيل. والله لا تستبد به عنا فقال انا من امرت بحفرهم. وهو لي وولايته لي فنازعته قريش في ذلك فنأدى - 00:04:05

انه ان ولد له عشرة اولاد وبلغوا فانه سيذبح واحدا منهم تقربا لله سبحانه وتعالى. وهذا معنى قوله يشيب ابتليت بئر زمزم حفر همت

بمنعه قريش فنأدى جاءه من البنين عشرة يحمونه من البغاة. الفجرة لينحرن واحدا تقربا به. اذا ولد له عشرة اولاد - 00:04:35

في نص يذبحوا واحدا منهم فلما رأى منحهم لما بلغ له عشر اولاد اراد ان يفي بنذره. فكان اذا اقرع بين اولاده وقع السهم على عبد لا

في ابن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهم بذبحه - 00:05:05

فجاء اخواله من بني مخزوم وقالوا والله لا تقتلوا ابنا. عبد الله امه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرام.

وابن مخزون من بيوت - 00:05:35

العز والشرف من قريش كانوا يسامون بني هاشم. هم الذين منهم ابو جهل ومنهم خالد ابن الوليد رضي الله تعالى عنه قال فلما رمى نحره ابا من قريش فحينئذ ذهب الى كاهن من كهان خيبر - [00:05:55](#)

يستشير. فمضى لي خيبر ومستأبرا كاهنا. فاشار عليه الكاهن ان يأخذ عشرة من الابل ويقرع بينها وبين ابنه فان وقع السهم عليها فليعلم ان الله قد رضي فداء لابنه. وان وقع السهم على ابنه فليزد عليها عشرة اخرى حتى يقع السهو على الابل - [00:06:15](#)

فليعلم انها ان الله قد رضيها فداء لابنه. فاقرع بينه وبين عشرة فوقع السهم على عبدالله ثم زاد ولم يزل يزيد عشرة حتى كملت المئة فوقع السهم على الابل. لما وقع السهم على الابل اعاده - [00:06:45](#)

مرات كل ذلك يقع السهم على الابل. فنحراها. ومكزت قريش ثلاثة ايام عندها لحم كثير لا يرد عنه انسان ولا طائر. قال فلما رامى نحره ابي منه قريشا فمطالخ ابرام مستعمرا كاهن هذا امرا ان يستهم عليه ولا ابي لي. الابل جن ابل - [00:07:05](#)

قل هو نسهم عليه ولا ابالي عطف على ضمير الخوف دون اعادة الخفض وهذا دون اعادة الخافض وهذا لا يجيزه جمهور البصريين من النحى واجازه بعض النحات وتبعهم ابن مالك - [00:07:35](#)

بقراءة حمزة واتفقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا عطف على ضمير الخوض وهو الهاء دون اعادة الخاف. الغالب في كلام العربي هو سعادة الخاصة كقول الله تعالى وعليها وعلى الفلك تحمل ولم يقلوا عليها والفلك - [00:07:55](#)

العطف دون اعادة الخلافة مختلف به نحويا ولكن ثبتت القراءة به كما بينا فان عليه في الحال فزد عليها عشرة واقتلع حتى اذا السهم عليها وقع فانحر فان ربه قد رضي بانها له فداء فعباء - [00:08:25](#)

بنون التوكيد الخفيفة. ففعل الذي به قد امر. يعني انه فعل ما امره ما امره الكاهن به. حتى انتهت الفنا حرام من بعد ضربها اي ضرب السهام ثلاثا. وهي لا تعدو العشار الكومة يعني ان ابله منها جمع - [00:08:45](#)

وهي الابل الحوامل الكوم اي السماء فيما نقلت. وكان والد النبي المفتدى بمائة فداؤه من الرداء كان ذاك سنة لامته لكل حر ذكر في ديته. يعني ان والد النبي صلى الله عليه وسلم كان فداؤه بمئة من الابل كما بينا - [00:09:05](#)

ثم اصبح ذلك سنة في امة النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت الدية في امة النبي صلى الله عليه وسلم من الابل. وفي الاصل قال عن نفس كل مؤمن في فديته ولكن آآ عدلت عن ذلك. لكل - [00:09:25](#)

لحر الذكر في فديته فديته لان المائتين ما تكون في الحل ذكر. ثم قال والخب في ثاني الذبيحين وهو اسماعيل في القول الاسد. اذا ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن الذبيحين. احد - [00:09:45](#)

لا خلاف فيه وهو والده عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الذي كان سيدبح ثم فتح بمائة من الابل الذبح الثاني مختلف فيه هل هو اسماعيل او هو اسحاق؟ ولكن الصحيح الذي لا مرأ فيه انه اسماعيل - [00:10:05](#)

عليه السلام. فالذبيح هو اسماعيل ابن ابراهيم. عليه السلام. لان الله تعالى ذكر بسورة الصافات قصة الغلام الذبيح قال فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك - [00:10:25](#)

ثم بعد هذه القصة قال وبشرناه باسحاق نبي من الصالحين. ذكر بعد هذه القصة البشارة باسحاق وهذا من اصلح الادلة على ان آآ اسحاق غير الذبيح. لان العطف يقتضي المغايرة في كلام العرب - [00:10:45](#)

ولان النسك الذي اصبح هديا يقتدى به عن ال ابراهيم كله بمكة. الطواف بين السعي بين الصفا والمروة اصله سعي هاجر بين الصفا والمروة حين كما في الصحيح. الحج هو خطوات ال ابراهيم. جعلها الله تعالى نسكا. فكذاك - [00:11:05](#)

ايضا الذبح هو من النسك. ويتعلق بالنكحة. ثم انه لا خلاف بينهم ايضا. لا خلاف بين اهل العلم في اسماعيل هو الولد الاكبر لابراهيم عليه السلام. فلذلك هو الذي وقع به الابتلاء - [00:11:35](#)

ثم قال بيان مولد النبي المجتبى صلى الله عليه واله ما هب الصبا. ولد عام الفيل ذو المقام اثر خمسين من الايام في يوم الاثنين من الشهر الاغر باثنين في الشهر او الثاني عشر او لثمان من ربيع الاول - [00:11:55](#)

اللسان عند الاول. هذا بيان يتحدث فيه عن مولد النبي صلى الله عليه وسلم عليه الله ما هب الصبايا ما هبت الريح شرقيته وهي

الصدأ. الصدأ ریح الشرقية وتقابلها الدبور وهي الغربية - 00:12:15

قد اخرج الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت بالدبور فالصبايا الريح الشرقية والدبر هي الريح الغربية. اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ولد عمل فيه - 00:12:35

اي عام قدوم الفيل الى مكة ليهدم الكعبة وهي القصة المشهورة التي حدثنا الله سبحانه وتعالى عنها في محكم كتابه. الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل اصل ذلك ان اليمن ملك فيهم ملك يقال له نواس - 00:12:55

وكان سيء السيرة كثير القتل. وخرج رجل منهم الى قيصر. يستنصره عليه. فقال قد بعدت ربك ولا حاجة لي بها ولكن ساكتب لك الى ملك الحبشة. فكتب له الى ملك الحبشة لما جاء الى ملك الحبشة - 00:13:25

بسبعين الف جندي من الحاجة. فوطئ بهم اليمن. وقتل دون واصفرا حتى دخل البحر. ومات غرق. واستقرت الحبشة باليمن حتى اجلاهم بعد ذلك كما هو معلوم. ووقع اولاً بينهما خلاف ثم استقر الملك فيهم - 00:13:45

الامارة لرجل قال له ابرهة الاشرار. وكان قد بنى كنيسة عظيمة تسمى القليس وقالوا لست منتهيا حتى اصرف اليها حج العرب. لحتى اجهل العرب يحجونني الى القديس بدل الكعبة وانتشرت هذه الكلمة بين العرب فاغاضتهم واحفظتهم - 00:14:15

خرج رجل من النسأة من بني كنانة من جزيرة العرب يتوصل حتى جاء الى اليمن فدخل الكنيسة تتغوط فيها. ثم خرج. هذا هذا فقط هو الذي جاء به فلما بلغ ذلك ابرهة غضب غضبا شديدا. وقال لست منتهيا حتى اهتما - 00:14:45

تلعب. وسار بجهد عظيم. ومعه الفيلة. والعرب لا تعرف الفيلة فكان اذا تعرض له حي من العرب استأصله لم يبق لهم اذى. حتى نزل على مقربته من مكة بمكان اقل من معنص كان قد مر باهل الطائف واهل الطائف عندهم بيت يعظمونه يقال له اللات صنم -

00:15:15

وكانوا يخشون ان يكون قد قصد بيتهم فقال لا. لا اريد هذا. وارسلوا معه رجلا دليلا يقال له ابو رغال ابو رعد اصيحت العرب بعد ذلك تتشائم به لانه دليل لهذا الرجل الذي يريد - 00:15:45

ان يهدم الكعبة. ومات بالمغمس لما وصل. فلما نزل على مقربة من مكة من يستعقب له نعم قريش وامتنانه. فجيء بإبل عظيمة وكان فيها منثا بعير لعبد المطلب ابن هاشم وهو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوجد عبدالمطلب على ابرهة - 00:16:05

فلما رآه عظمه وجلس اليه عن كرسيه. فكلمه عبد المطلب وقال ما جاء بك؟ قال قد استقمت نعم قريش وكلانا وفيها منثا بعير لي. قال ابرهة والله لقد سقطت من عين لقد - 00:16:35

عظمتك لما رأيته ثم سقطت من عيني اتكلمني في اباعر وانا جئت لاهدم مجدكم وبيتكم قال عبدالمطلب انا رب الابل وللبيت رب سيمنعه. انا رب الابل وذو البيت رب سينهار. تشاورت قريش ثم قررت ان لا تتعرض - 00:16:55

وان تترك بينه وبين البيت. وجلسوا على رؤوسهم. مكة ينتظرون لما اراد ابرهته ان يخرج الى البيت كان كلما وجه الفيل الى الكعبة بركة ولم ويبرح مكانه. واذا وجهوه الى اي جهة اخرى انطلق مستعجل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لصلح الحديبية -

00:17:25

في ناقته عندما بركت قال والله ما خلأت وما ذلك لها بخلق. ولكن حبسها حابسك فيك حبسها سلفي. فلما هموا ان ينطلقوا الى مكة ارسل الله تعالى عليهم طيرا اباييل. ترميم بحجارة من سجيل - 00:17:55

فجعلهم كعصف مأمور فهلكوا عن اخره. وذلك لظلمهم واعتدائهم. ولان الحرم عند الله سبحانه وتعالى. وليس هلاك اصحاب الفيل لكرامة قريش على الله. لان يومئذ احسن دينا من قريش. فاهل الحبشة كانوا نصارى. والنصرانية يومئذ - 00:18:15

كانت دينا مقبولا عند الله تعالى ما كان منها صحيحا فهو دين مقبول عند الله تعالى يومئذ. واما قريش فانهم كانوا يعبدون الاوثان والاصنام. ولكن كان شأن اصحاب الفيل منعا من الله سبحانه وتعالى - 00:18:45

نصرا لبيته العتيق ولحرمة. وتقدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك. هذا اصبح عنوانا في التاريخ. لانه محدث عظيم. عامل فيه. وبقي الناس يؤرخون بهذا العام حتى جاء التاريخ الهجري في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه هو اول من وضع - 00:19:05

التاريخ الهجري. اذا النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل. بعد قدوم الفيل بخمسين يوما خمسين يوم. في يوم الاثنين ولد يوم الاثنين. اخرج مسلم في صحيحه من حديث ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:35

سئل عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه. فالنبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وقد ارتبطت احداث مهمة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اليوم. فانه ولد يوم الاثنين. وجاءه الوحي في - 00:19:55

الاثنين وهاجر يوم الاثنين. ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم من يعني شهر ربيع الاول هو الذي يلتفت به صلى الله عليه وسلم. وهذا الشهر ايضا كذلك ارتبطت به احدى - 00:20:15

مهمة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولد في شهر ربيع الاول. وهاجر الى المدينة لشهر ربيع الاول. وتوفي في شهر ربيع الاول صلى الله عليه وسلم. اختلفوا في اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم فكان اليوم الثاني من الشهر - 00:20:35

وذكر في العصر الثالث ولكن قول به بعيد. وقيل في الثاني عشر وهو المشهور وقيل في الثامن. والمشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد في الثاني عشر. بشهر ربيع الاول. ووافق ذلك شهرا - 00:20:55

ابريل من السنة الميلادية. في يوم عشرين ابريل من السنة الميلادية. هذا ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم والد المختار وكم له كان من الاظهار فالاب مات قبل مولد النبي وكم حوته وازن من - 00:21:15

لما غدت بنتهم السعدجة من امهات اشرف البرية. سيتحدث في هذا البيان عن موت والد النبي صلى الله عليه وسلم وعن مرضعته وحواضنه صلى الله عليه وسلم. قال ابن اصل بيان - 00:21:45

والد المختار وكم له كان من الاظهار ومات عبد الله وهو حمل كم حوت من شرف هذيل لما غدت بنتهم السعدية من امهات الاكرمين مريم. ولكن قوله رحمه الله تعالى وكم حاولت من شرف هذيل هو سهو منه. فان حليلة ليست من هذيل وانما هي من بني سعد - 00:22:05

ابن بكر ابن هوازي ابن منصور ابن عكرمة ابن خصة ابن قيس عيلان ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان والد النبي صلى الله عليه وسلم توفي عنه وهو حمل في بطن امه. وقد ذكر القرآن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:25

لمن قال تعالى الم يجدك يتيما فاوى؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم نشأ يتيما توفي عنه ابوه وهو حمل في بطن امه. فالاب مات قبل مولد النبي صلى الله عليه - 00:22:45

وكم حوت هوازن قبلت هوازن هم الذين منهم مرضعته حليلة بنت ابي ذؤيب السعدية من يساعد ابن بكر ابن هوازن ابن منصور ابن عكرمة ابن خصة ابن قيس عيلان ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان - 00:23:05

لما قضت منهم السعدية يعني ان من مرضعته حليلة. وهي بنت ابي ذئب من بني سعد ابن بكر وزوجها هو الحارث بن عبدالعزى. كانت قدمت مكة في نساء من سعد ابن بكر يلتبس الرضعاء. وكانت قريش ترضع اولادها في - 00:23:25

لينشأوا في البادية بعيدا عن غمقهم المدينة وليصحوا فقدم نسوة من بني بكر بن سعد من يقصد من بني سعد ابن بكر ابن هوازن من بني سعد ابن بكر ابن هوازن مكة يلتبس من الرضعة. فكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:55

عرض على الواحدة منهم وعرضت عنه لانها تقول هذا يتيم نحن انما جئنا نلتبس البر والاحسان من ابيه. فاذا كان يتيما فماذا عسى تصنع امه وجده. فما من امرأة من تلك النسوة الا اخذت صبيا من قريش - 00:24:25

حتى بقية حليلة لم تجد صبيا. فلما ارادت ان تنصرف راجعة قالت والله لاذهبن الى ذلك كاليتم فلا اخذنا ما احب ان ارجع خالية الوداد فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اعطته ثديها اقبلت عليه بما شاء من اللبن وما كان في زدها قبل - 00:24:55

شيء وكان ولدها عبدالله يبيت يتضور من الجوع. وخرجت فركبت اتانها وكانت قد قدمت على اتان اي حمارة مهزولة بطينة فلما ركبتها انطلقت مسرعة امام النساء. واصبحن يقولن لها اربعي علينا ابنتها ابي ذئب. اليست هذه اتانا - 00:25:25

التي قدمت قدمت عليها وكانت قد ابطعت عليهم في السير في الذهاب الى مكة فلما امسوا قام الحارث بن عبدالعزى وهو زوج

حليمة الى شارف المدينة المسنة لهم الرزحة برعها فاسدل بكثير من اللبن. اجى الى حليمة وقال تعلمين يا - [00:25:55](#)
والله لقد اخذت نسمة مباركة. قالت اني لارجو ذلك فلما وصلت الى بلادها في بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن قالت حليمة كما حدثت
ما اعلم اعظم من بلاد الله اجذب منها. فكانت غانمي تروح علي اسبل شيء ضروعا واسى - [00:26:25](#)

فكان الناس يقولون لرعيانهم ويحكم ارعوا حيث ترعى غنموا فشاهدت حليمة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم عليها الشيء الكثير.
وتعلقت به. وذلك لما فطامه ارادت ان ترده. سألت امه ان تعيده اليها واعادته اليها ولم ترجعه - [00:26:55](#)

الا عندما شق صدره وخافت عليه من الموت. صلى الله عليه وسلم كما شئت. قال وكم وتوازن منحة سبيل ما وردت بنتهم السعدية
من امهات اشرف البرية من امهات اشرف البرية في الخلق. وكم رأت له من الايات حليمة - [00:27:25](#)

منها درور الشاة. وشق صدر اكرم الانام نبينا في رابع الاعوام. قال وفي الاصل وهو ابن عامين والسدس وسدس عام وقد عدلت عن
ذلك الذي ترجح عندي هو انه كان في العام الرابع لان حبيبة قدمت بالنبي - [00:27:45](#)

صلى الله عليه وسلم لما بطم على امه امنة. وسألتها ان تردها اليه فرد ان ترده اليها وردته معها ولم يزل معها وهي حريصة عليه لما
شاهدت من بركته صلى الله عليه وسلم حتى شق صدره - [00:28:05](#)

لما شق صدره خابت عليه فردته خشخوت قام خوفا عليه من ان يموت عنده. وحديث شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه مسلم في صحيحه من حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما يلعب -

[00:28:25](#)

مع الصبيان فاتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فاخذه فصرعه فشق صدره فاستخرج منه وضعة سوداء وقال هذا حظ الشيطان
منك. ثم غسله بطس في قسط من ذهب بماء زمزم ثم لئمه واعاده مكانه. وجاء الغلمان الى امهم - [00:28:45](#)

فقالوا محمد قد قتل صلى الله عليه وسلم. فخرجت وخرج معها زوجها واستقبلوهم اللون صلى الله عليه وسلم. قال انس كما في
صحيح مسلم. كنت آأرى اثر ذلك يعطي في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك. فلما النبي صلى الله عليه وسلم خاضت -

[00:29:15](#)

وحينئذ طابت نفسها برده لانها تخشى عليه ان يموت عندها هي لا تفهم هذا. العرب مثل هذه الامور تنسبها الى الجن او نحو ذلك لا
تعرف انه جاءه ملك فردته الى امه - [00:29:45](#)

قال وشق للبازن وللأسراء ايضا كما قد جاء في الانباء. يعني ان صدر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا حق للبعث بعزة النبي صلى الله
عليه وسلم عندما بعث وشق للأسراء وشق صدره بالأسراع ايضا مخرجا في الصحيح كما هو معلوم. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله

سبحانه وتعالى - [00:30:05](#)

[00:30:35](#) -